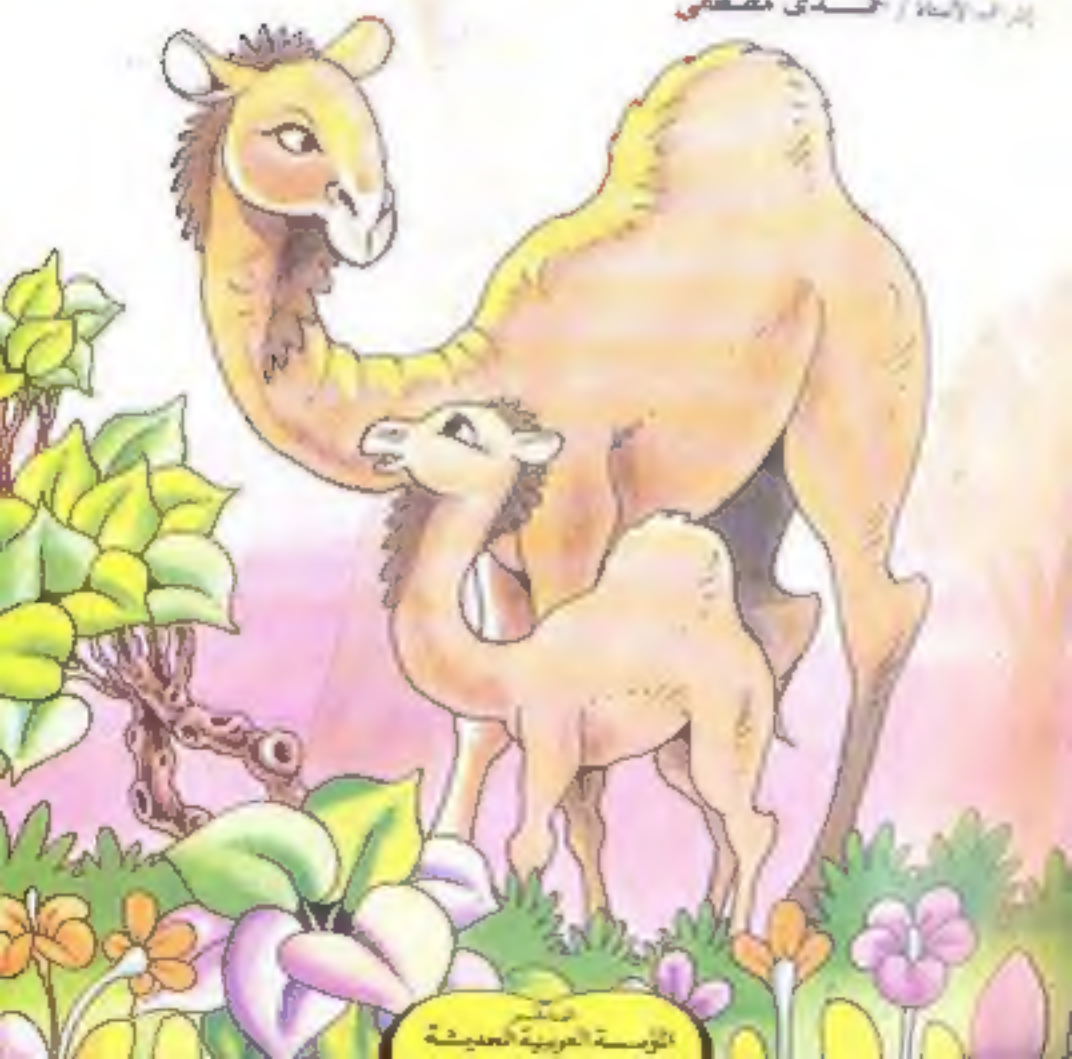


ناقة صالح

قلم: عبد الحميد عبد القصور
عبد الشال سيد
عصام حسن
إخراج: الأستاذ / حدى مصطفى



أَنَا النَّاقَةُ الْمُبَارَكَةُ الْمُعْجِزَةُ ..

أَنَا نَاقَةُ اللَّهِ .. أَوْ نَاقَةُ صَالِحٍ كَمَا يُطْلَقُونَ عَلَيَّ ..

وَفِي هَذِهِ الصَّفَحَاتِ سَتُوفُ أَقْصَى عَلَيْكُمْ قِصَّتِي مِنْ

الْبَدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ ..

لَمْ أَكُنْ قَدْ خُلِقْتُ بَعْدَ حِينَمَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّ

صَالِحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرِسَالَتِهِ إِلَى قَوْمِ ثَمُودَ ..

وَكَانَ قَوْمُ ثَمُودَ قَوْمًا أَغْيَاءَ أَقْوِيَاءَ ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا

قَوْمًا كَافِرِينَ مُعَانِدِينَ ، فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِرِسَالَةِ صَالِحٍ ، بَلْ

كَذَّبُوهُ وَكَفَرُوا بِهِ ..



وَذَاتَ يَوْمٍ طَلَبَ قَوْمُ ثَمُودَ مِنْ نَبِيِّهِمْ صَالِحٍ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بِمُعْجِزَةٍ خَارِقَةٍ ، ثَلِثَتْ لَهُمْ أَلَّهُ رَسُولٌ ، حَتَّى يُؤْمِنُوا
بِهِ ..

كَانَ قَوْمُ ثَمُودَ يَعِيشُونَ فِي بُيُوتٍ مَنحُوَّةٍ فِي صَخَرِ

الْجِبَالِ ، فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ تَكُونَ الْمُعْجِزَةُ مِنْ صُحُورِ

الْجِبَالِ ..

طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُخْرِجَ لَهُمْ مِنْ صُحُورِ الْجِبَالِ نَاقَةً

مُعْجِزَةً .. كَالْوَا يُرِيدُونَ تَعْجِيرَ صَالِحٍ ..

وَدَعَا صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ ، فَأَخْرَجَ لَهُمْ مِنْ

صُحُورِ الْجِبَلِ نَاقَةً مُعْجِزَةً .. وَكَتَبْتُ أَنَا هَذِهِ النَّاقَةُ الَّتِي

اِشْتَقْتُ عَنْهَا صُحُورَ الْجِبَلِ ..

وَشَاهَدِي الْقَوْمَ وَأَنَا أَخْرَجْتُ لَهُمْ مِنْ صُحُورِ الْجِبَلِ ،

فَهَلْ آمَنُوا كَمَا كَانُوا يُزْعَمُونَ مِنْ قَبْلُ ؟ ..

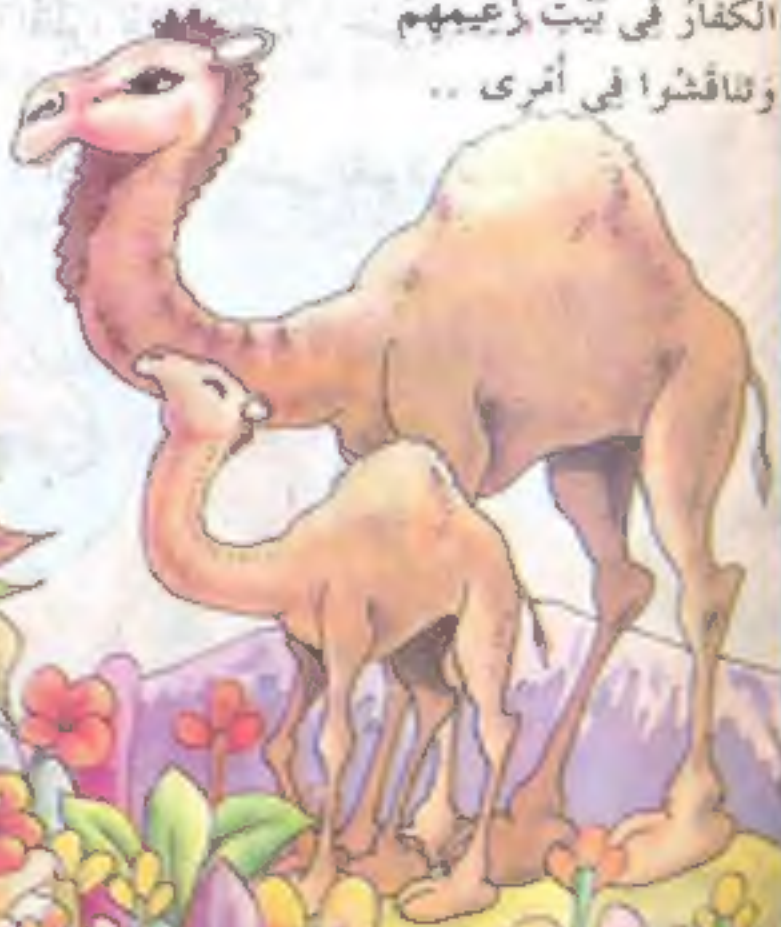


لَمْ يُمْنَ بِصَالِحٍ إِلَّا الْفُقَرَاءُ مِنْ قَوْمِهِ وَالضُّعَفَاءُ ،
يَتِمَّا بَقِيَ الْأَثْرِيَاءُ وَالرُّؤَسَاءُ عَلَى عِنَادِهِمْ وَكَفَرَهُمْ ..
بَرَّغَمَ أَنَّنِي كَمَا مَعْجَزَةٌ قَدْ بَهَّرْتُ الْجَمِيعَ ..
وَقَدْ سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَالِحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ
يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَلَا يُؤْذُونِي أَوْ يُضَايِقُونِي ..
وَيُظَاهِرُ الْقَوْمَ أَمَامَ صَالِحٍ بِأَلَا يَمْسُونِي بِسُوءٍ ..
وَقَسَمَ صَالِحٌ مَاءَ الْبَرِّ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ ، فَكُنْتُ أَشْرَبُ
يَوْمًا ، وَيَشْرَبُونَ يَوْمًا ، وَيَحْتَفِظُونَ بَقِيَّةَ الْمَاءِ لِلْيَوْمِ
التَّالِي ..

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ ، فَوَضَعْتُ وَلِيدًا .. كَانَ هُوَ أَيْضًا
مَعْجَزَةً ، زَانِمًا صُرْعَى بِاللَّيْلِ ، فَأَخَذْتُ أَرْضِعُهُ وَلِيدِي
بِخَلِيبٍ طَيِّبٍ مُبَارَكٍ ..
وَلَمَّا رَأَى الْكُفَّارُ وَالْمُعَانِدُونَ ذَلِكَ طَلَبُوا مِنْ صَالِحٍ
أَنْ يَأْخُذُوا جُزْءًا مِنَ الْخَلِيبِ ..



فَوَافَقَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِأَنْ يَأْخُذُوا خَلِيبِي فِي
يَوْمٍ ، وَيَتْرَكُوهُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، لِيَرْضَعَ مِنْهُ وَلِيدِي ..
فَأَصْبَحَ الْخَلِيبُ مُشَارَكَةً بَيْنَ الْقَوْمِ ، وَبَيْنَ وَلِيدِي ..
وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي الْيَفَافِ الْمُؤْمِنِينَ حَوْلَ صَالِحٍ ..
وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي ضَيْقِ الْكُفَّارِ بِي .. مَلَأَ الْحَقْدُ
وَالْخَسَدَ قُلُوبَ الْكُفَّارِ وَالْمُعَانِدِينَ صَدَى ، بَرَّغَمَ أَنَّهُمْ
يَأْخُذُونَ خَلِيبِي الطَّيِّبَ الْمُبَارَكَ .. وَلِذَلِكَ اجْتَمَعَ
الْكُفَّارُ فِي تَيْتِ رُعَيْمِهِمْ
وَتَنَاقَشُوا فِي أَمْرِي ..



قَالُوا إِنَّمَا كُنْتُ سَيِّئًا فِي إِيمَانِ الْكَثِيرِينَ بِصَالِحٍ
وَالْتِفَافِهِمْ خَوْلَهُ .. وَقَالُوا إِنَّ وَجُودِي قَدْ أَصْبَحَ يَهْدُدُ
مَصَالِحَهُمُ الدُّنْيَوِيَّةَ ، حَيْثُ كُنْتُ سَيِّئًا فِي صَرْفِ الْفُقَرَاءِ
عَنِ الْعَمَلِ بِالسَّخَرَةِ فِي أَرْضِي الْأَثْرِيَاءِ وَمَنَاحِرِهِمْ ..
وَقَالُوا إِنَّ وَجُودِي يُدَكِّرُ أَتْبَاعَ صَالِحٍ دَائِمًا بِقُدْرَةِ اللَّهِ
وَيَزِيدُهُمْ إِيمَانًا بِهِ ..

وَلِلَّذَلِكَ قَرَّرَ الْكُفَّارُ التَّخَلُّصَ مِنِّي ؛ بِرَغْمِ أَنَّ صَالِحًا
قَدْ خَدَّرَهُمْ مِنْ ذَلِكَ ..

قَالَ بَعْضُهُمْ : اقْتُلُوا هَذِهِ النَّاقَةَ ، حَتَّى يَنْصَرِفَ
أَنْصَارُ صَالِحٍ عَنْهُ ..

وَقَالَ آخَرُونَ : اذْبَحُوهَا ، حَتَّى يَغُودَ الْفُقَرَاءُ
لِلْعَمَلِ لَدَيْنَا ..



وَفِي الْتَهَانَةِ اتَّفَقُوا عَلَى ذَنْبِي ..

وَبَدَءُوا يَنْحَثُونَ عَنْهُمْ يَقُومُ بِتَنْفِيدِ هَذِهِ الْمُهَمَّةِ مِنْ
الْأَشْرَارِ ..

وَأَخِيرًا وَجَدُوهُمْ .. كَانُوا تِسْعَةً مِنَ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ
وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْإِخْتِيَارُ لِدَنْبِي .. وَالْخَطَرُ الْأَشْرَارُ التَّسْعَةُ
وَاحِدًا مِنْهُمْ ، وَكَانَ أَقْوَاهُمْ ، لِيَقُومَ بِدَنْبِي ..

وَفِي الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ تَسَلَّلَ إِلَى الشَّرِيرِ الَّذِي وَقَعَ
عَلَيْهِ الْإِخْتِيَارُ ، وَهُوَ يَحْمِلُ سِكِّينًا كَبِيرًا ..

وَفِي لَحْظَةٍ غَادِرَةٍ الْقَصَّ عَلَى وَغَرَسَ السَّكِّينَ فِي
رَقَبِي ..

ذَنْبِي الْأَشْرَارَ ، بِرَغْمِ تَخْدِيرِ صَالِحٍ لَهُمْ مِنْ
إِيذَانِي ..

وَعَاقِبَتُهُمُ اللَّهُ بِأَشَدِّ أَنْوَاعِ الْعِقَابِ .. لَقَدْ دَعَّرَ
الْكَافِرِينَ جَزَاءَ كُفْرِهِمْ وَعَصْيَانِهِمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ..



وَنَجِّى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ..

قَالَ تَعَالَى :

﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ، قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ، هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ ، فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾ ..
(الآية ٧٣ من سورة الأعراف)

